ذكر ان امرأة جائت الى عثمان فسألته شيئا فجعل ينظر اليها وكانت شديدة
الجمال فقال يا غلام اعطها اربع مائة درهم فقيل له سائلة سألتك
درهما اعطيتها اربع مائة درهم قال نعم اني نظرت اليها فخشيت
فتقع في المعصية فاحببت ان اغنيها حتى ان يرغب فيها رجل فيتزوجها وروى
عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال الصلوة عماد الدين والجهاد سنام العمل
والصدقة شيء عجيب والصدقة شيء عجيب والصدقة شيء عجيب والله اعلم باب
ما يدفع الصدقة عن صاحبها وروى ابو ذر رضي الله عنه قال ما من
صدقة تخرج من كف عبد حتى تفك لحي سبعين شيطانا كلهم ينهون عن
الصدقة وقال قتادة الصدقة تطفئ الخطيئة كما تطفئ الماء النار وروى
عن عائشة رضي الله عنها كانت جالسة ذات يوم وجائت امرأة قد سترت
يدها في كمها فقالت لها عائشة ما لك لا تخرجين يدك من كمك قالت لا تسئلني
يا ام المؤمنين قالت لابد ان تخرجيه قالت انه كان لي ابوان وكان ابي
يحب الصدقة وامي تبغض الصدقة فلم ارها تصدقت بشيء قط الا بقطعة
شحم وثوب خلق فلما ماتا جميعا رايت في المنام كان القيامة قد قامت
وامي قائمة بين الخلق والخلق مطلعون على عورتها ورايت تلك الشحم
بيدها وهي تلحسها وتنادي واعطشاه ورايت ابي قائما على شفير
الحوض وهو يسقي الناس فاخذت قدحا من ماء فسقيت امي فنوديت
من فوق راسي الا من سقاها شلت يده فاستيقظت من منامي
وقد شلت يدي وذكر ان مالك بن دينار كان جالسا ذات يوم فجاء

سائل

٣٧

سائل فسأله وكان عنده جلة تمر فقال للمرأة ائتيني بها فجاءت بها فاخذها مالك
واعطى نصفها السائل وترد نصفها الى المرأة فقالت له امرأته امثلك
يسمى زاهدا هل رأى احدا يبعث الى الملك بهدية مكسورة فدعا مالك
السائل فاعطاه البقية ثم اقبل على امرأته بعد ذلك فقال لها يا هذه
اجتهدي ثم اجتهدي فان الله تعالى يقول خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فيقال تمحى بهذه
المشرة قال انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين اعلمي
ايتها الامرأة انا ضاجن اعتقنا نصف العذاب بالايمان فينبغي ان نخرج
من النصف الاخر بالصدقة وروي عن رجل من اهل البصرة وكان له ماشية
كثيرة وكان قليل الصدقة قال فتصدق بعريض الجدي من غنم يعني سخلة
مهزولة فرأى فيما يرى النائم كأنها قد اقبلت عليه غنمه كلها فجعل ذلك الموضع
يرمي عنه وعن غنمه فلما انتبه قال والله لان استطعت لاجعلن اتباعا
كثيرة وكان بعد ذلك يعطي ويقسم ولا يبخل قال الفقيه رحمه الله وتعالى عشرة
خصال يبلغ بها العبد منزلة الاخيار وينال بها الدرجات اولها التواضع
ولبس الدون وحب الفقراء والمخالطة وترتيب اللباس والمساكين ومسح
رؤسهم والثاني لزوم الصمت وقلة الكلام والثالث قطع الامل وكثرة
ذكر الموت والرابع كثرة التفكر فيما هو صائر اليه غدا والخامس مجانبة
الاغنياء الذين يشغلهم غناؤهم عن الاخرة والسادس مسئلة الله
والسابع عيادة المرضى والسابع من الملبوس ما يذكر الآخرة ويزهد في الدنيا

Copyright © King Saud University